

وَرَشَّ الْفَتَاةَ الْطُلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي
 جَلَسْنَا إِلَيْهِ، وَالْمَطْيُ بِأَفْتَدٍ^(١)
 وَإِرْسَالِهَا، لَمَّا أَجَدَّ رَحِيلُهَا،
 عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ، مُوفِدٍ^(٢)
 بِأَنْ يَثَّ، عَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَقْعَدًا،
 وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى^(٣) الْمَتَهَجِّدِ^(٤)

لم أعدل به أحداً

[البسيط]

أَلَمِّمْ^(٥) بَزِينَبَ، إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(٦)،
 قَلَّ الثَّوَاءُ^(٧)، لئن كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 أَمْسَى الْعِرَاقِيَّ لَا يَدْرِي، إِذَا بَرَزْتُ،
 مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ^(٨)، أَوْ سَجَدَا
 لَعَمْرُهَا مَا أُرَانِي، إِنَّ نَوَى^(٩) نَزَحْتُ،
 وَدَامَ ذَا الْحَبِّ، إِلَّا قَاتَلِي كَمَدَا
 بَكْرٍ دَعَا، فَاتَى عَمْدًا لِشَقْوَتِهِ،
 مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنَّ غَيًّا وَإِنْ رَشَدَا
 مِنْ يَنْهَ يُعَصَّ، وَمَنْ يَحْسِدُ، وَلَا وَأَبِي،
 مَا ضَرَّنِي مِنْ وَشَى عُنْدِي وَمَنْ حَسَدَا
 هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا، وَعَبَّرْتُهَا^(١٠)
 يَوْمَ الْفِرَاقِ، فَمَا أَرَعَى^(١١)، وَمَا اقْتَصَدَا

- (١) أفْتَد: موضع في بلاد فهم. (٢) المُوفِد: المُطْل، المُشْرِف.
 (٣) الرَّدَى: الموت. (٤) المتَهَجِّد: الساهر ليلاً.
 (٥) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٢٣٦ (٢٠٨)، الأغاني
 ١: ١١٠ و ١٩٢. ويروى «يا أم طلحة» بدلاً من «ألمم بزينب». وألمم: انزل.
 (٦) أفْدَا: حان. (٧) الثَّوَاءُ: الإقامة.
 (٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١١٠. الأركان: أي أركان البيت الحرام.
 (٩) النوى: البعد. (١٠) عَبَّرْتُهَا، بفتح العين: دمعته.
 (١١) أَرَعَى: أبقي.

قد حلفت ليلة الصَّوْرَيْنِ^(١) جاهدةً،
وما على المرءِ إلَّا الحَلْفُ مجتهداً
لِتَرْبِهَا^(٢)، ولأخرى من مناصفها^(٣) :
لقد وجدتُ^(٤) به فوقَ الذي وجدنا
لو جُمِعَ النَّاسُ ثمَّ اختِيرَ صفوتُهم^(٥)
شخصاً من الناس، لم أُعْدِلْ به أحداً
لقد نهيتُ فؤادي عن تَطَلُّبِهَا،
فاغتَشَنِي، وأتى ما شاء مُعْتَمِداً

فصادتني ولم أصد!

[مجزوء الوافر]

مُنِعْتُ النَّوْمَ بالسَّهْدِ^(٦)،
مِنَ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
لِحُبِّ داخلٍ في الجوفِ،
ذِي قَرْحٍ^(٧) على كَيْدِي
تراءتُ لي لِتَقْتُلَنِي،
فصادتُني، ولم أصدِ
بذِي أُشْرٍ^(٨)، شَتِيتِ النَّبْـ
تِ^(٩)، صافي اللون، كالْبَرَدِ^(١٠)

(١) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ١: ١١٠. والصوريين: موضع قرب المدينة المنورة.

(٢) يروى «لأختها» بدلاً من «تربها»: والأثراب: الرفيقات في أعمار متقاربة.

(٣) المناصف: الخدم. (٤) وجد: أحب وهام.

(٥) يروى «صفوهم» بدلاً من «صفوتهم». (٦) السَّهْد: السهر.

(٧) القَرْح: الجرح.

(٨) ذي الأشر: ذات ثغر محزَّز أبيض رقيق.

(٩) شَتِيتِ النبت: مفرَّق الأسنان بتناسق.

(١٠) البرَد، بفتح الباء والراء: الثلج.